

## النوع الخامس والسبعون

## في خواص القرآن

أفرده بالتصنيف جماعة، منهم: التَّمِيمِي، وحجة الإسلام الغزالي. ومن المتأخرين: الياقيني. وغالب ما يذكر في ذلك كان مستنده تجارب الصالحين، وها أنا أبدأ بما ورد من ذلك في الحديث، ثم ألتقط عيوناً مما ذكره السلف والصالحون.

أخرج ابن ماجه [٣٤٥٢] وغيره: من حديث ابن مسعود: «عليكم بالشفاءين: العسل والقرآن». [ضعفه الألباني]

وأخرج أيضاً من حديث عليّ: «خير الدواء القرآن» [ابن ماجه: ٣٥٠١ وضعفه الألباني].  
وأخرج أبو عبيد<sup>(١)</sup> عن طلحة بن مصرف قال: كان يقال: إذا قرئ القرآن عند المريض وجد لذلك خفة.  
وأخرج البيهقي في «الشعب» [٢٥٨٠] عن واثلة بن الأسقع: أن رجلاً شكاً إلى النبي ﷺ وجع حلقه، قال: «عليك بقراءة القرآن».

وأخرج ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إني أشتكي صدري. قال: «اقرأ القرآن» لقول الله تعالى: ﴿وَشَفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ﴾ [يونس: ٥٧].

وأخرج البيهقي وغيره من حديث عبد الله بن جابر: «في فاتحة الكتاب شفاء من كل داء».

وأخرج الخليلي في «فوائده»: من حديث جابر بن عبد الله: «فاتحة الكتاب شفاء من كل شيء إلا السام» والسام: الموت.

وأخرج سعيد بن منصور والبيهقي وغيرهما: من حديث أبي سعيد الخدري: «فاتحة الكتاب شفاء من السم».

وأخرج البخاري [٥٠٠٧] من حديثه أيضاً قال: كنت في مسير لنا فنزلنا، فجاءت جارية فقالت: إن سيد الحي سليم، فهل معكم راقٍ؟ فقام معها رجل، فرقاه بأمر القرآن فبرئ، فذكر للنبي ﷺ فقال: «وما كان يُدره أنها رقية؟» [ومسلم: ٥٧٣٥، وأحمد: ١٠٩٨٥].

وأخرج الطبراني في «الأوسط» [٦٧٥٧] عن السائب بن يزيد قال: عوذني رسول الله ﷺ بفاتحة الكتاب تفلأً.

وأخرج البرّار: من حديث أنس: «إذا وضعت جنبك على الفراش، وقرأت فاتحة الكتاب، و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فقد أمنت من كل شيء إلا الموت».

(١) في «فضائله» ص ٣٨٥.

وأخرج مسلم [١٨٢٤] من حديث أبي هريرة: «إن البيت الذي تُقرأ فيه البقرة لا يدخله الشيطان». وأخرج عبد الله بن أحمد في «زوائد المسند» [١٠٨] بسند حسن: عن أبي بن كعب قال: كنت عند النبي ﷺ، فجاء أعرابي فقال: يا نبي الله، إن لي أخاً وبه وجع، قال: «وما وجعُهُ؟» قال: به لَمَمٌ، قال: «فأتني به». فوضعه بين يديه، فعوذته النبي ﷺ بفاتحة الكتاب، وأربع آيات من أول سورة البقرة، وهاتين الآيتين: ﴿وَاللَّهُكَ إِلَهٌُ وَاحِدٌ...﴾ [البقرة: ١٦٣]، وآية الكرسي، وثلاث آيات من آخر سورة البقرة، وآية من آل عمران: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران: ١٨]، وآية من الأعراف: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ﴾ [الأعراف: ٥٤]، وآخر سورة المؤمنون: ﴿فَنَعَلَى اللَّهِ الْمَلِكُ الْحَقُّ﴾ [المؤمنون: ١١٦]، وآية من سورة الجن: ﴿وَأَنَّهُ تَكَلَّمَ جَدُّ رَبِّنَا﴾ [الجن: ٣]، وعشر آيات من أول الصافات، وثلاث آيات من آخر سورة الحشر، ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [المعوذتين: ١]، فقام الرجل كأنه لم يشك قط.

وأخرج الدارمي [٣٢٦٠] عن ابن مسعود موقوفاً: مَنْ قرأ أربع آيات من أول سورة البقرة، وآية الكرسي، وآيتين بعد آية الكرسي، وثلاثاً من آخر سورة البقرة، لم يقربَه ولا أهله يومئذٍ شيطانٌ ولا شيء يكرهه، ولا يُقرأ على مجنون إلا أفاق.

وأخرج البخاري [٥٠١٠] عن أبي هريرة في قصة الصدقة: أن الجني قال له: إذا أويت إلى فراشك فاقرا آية الكرسي، فإنك لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح، فقال النبي ﷺ: «أما إنه صدقك، وهو كذوب».

وأخرج المَحَامِلِيّ في «فوائده» عن ابن مسعود قال: قال رجل: يا رسول الله، علّمني شيئاً ينفعني الله به، قال: «اقرأ آية الكرسي، فإنه يحفظك وذريتك، ويحفظ دارك، حتى الذّويرات حول دارك».

وأخرج الدّينوريّ في «المجالسة»<sup>(١)</sup> عن الحسن: أن النبي ﷺ قال: «إن جبريل أتاني قال: إن عفريناً من الجن يَكِيدُكَ، فإذا أويت إلى فراشك، فاقرا آية الكرسي».

وفي «الفردوس» [٥٥٩٣] من حديث أبي قتادة: «من قرأ آية الكرسي عند الكرب أغاثه الله».

وأخرج الدارمي [٣٢٦٢] عن المغيرة بن سبيع - وكان من أصحاب عبد الله - قال: «من قرأ عشر آيات من البقرة عند منامه، لم ينس القرآن: أربع من أولها، وآية الكرسي وآيتان بعدها، وثلاث من آخرها».

وأخرج الديلمي [١٦٧٧] من حديث أبي هريرة مرفوعاً: «آيتان هما قرآن، وهما يشفيان، وهما ممّا يحبهما الله، الآيتان من آخر سورة البقرة».

وأخرج الطبراني [في «الكبير» ٢٠/٣٢٣] عن معاذ: أن النبي ﷺ قال له: «ألا أعلمك دعاءً تدعو به، لو كان عليك من الدّين مثل صبرٍ أذاه الله عنك: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمَلِكَ مَن تَشَاءُ﴾ إلى قوله:

(١) «المجالسة» رقم (٢٨٧٠).

﴿بِعَيْرِ حِسَابٍ﴾ [آل عمران: ٢٦، ٢٧]، رحمان الدنيا والآخرة ورحيمهما، تعطي من نشاء منهما وتمنع من نشاء، ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك».

وأخرج البيهقي في «الدعوات» عن ابن عباس: «إذا استصعبت دابةً أحدكم أو كانت شمساً، فليقرأ هذه الآية في أذنيها: ﴿أَفَكَّرَ دِينَ اللَّهِ يَجْعُوتُ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [آل عمران: ٨٣].»

وأخرج البيهقي في «الشعب» [٢٤٣٥] - بسند فيه من لا يعرف - عن علي موقوفاً: «سورة الأنعام ما قرئت على عليل إلا شفاها الله».

وأخرج ابن السنني<sup>(١)</sup> عن فاطمة: أن رسول الله ﷺ - لما دنا ولادها - أمر أم سلمة وزينب بنت جحش أن يأتيا فيقرأ عندها آية الكرسي، و﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ...﴾ الآية [الأعراف: ٥٤]، ويعوذاهما بالمعوذتين.

وأخرج ابن السنني أيضاً<sup>(٢)</sup> من حديث الحسين بن علي: «أمان لأمتي من العرق، إذا ركبوا أن يقرؤوا: ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِبَهَا وَمُرْسَهَا إِنَّ رَبِّي لَفُورٌ رَجِيمٌ﴾ [هود: ٤١]، ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ الآية».

وأخرج ابن أبي حاتم عن ليث قال: بلغني أن هؤلاء الآيات شفاء من السحر، يُقرأ على إناء فيه ماء، ثم يصب على رأس المسحور: الآية التي في سورة يونس: ﴿فَلَمَّا أَفْعَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ﴾ إلى قوله: ﴿الْمُجْرِمُونَ﴾ [يونس: ٨١ - ٨٢] وقوله: ﴿فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١١٨] إلى آخر أربع آيات وقوله: ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدَ سِحْرٍ﴾ الآية [طه: ٦٩].

وأخرج الحاكم [٥٠٩/١] وغيره من حديث أبي هريرة: «ما كَرَّبَنِي أَمْرٌ إِلَّا تَمَثَّلَ لِي جبريل، فقال: يا محمد، قل: تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوت. ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ لَدُنْهُ وَلَدًا وَلَهُ يُكَلِّمُ الَّذِينَ فِي الْمَلِكِ وَلَهُ يُكَلِّمُ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ مِنَ الذَّلِّ وَكَرِهَهُ تَكْبِيرًا﴾ [الإسراء: ١١١].»

وأخرج الصابوني في «الماتنين» من حديث ابن عباس مرفوعاً: «هذه الآية أمان من السرقة» ﴿قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ [الإسراء: ١١٠] إلى آخر السورة».

وأخرج البيهقي في «الدعوات» من حديث أنس: «ما أنعم الله على عبد نعمة في أهل ولا مال ولا ولد، فيقول: ما شاء الله لا قوة إلا بالله، فيرى فيه آفة دون الموت».

وأخرج الدارمي [٣٢٨٢] وغيره من طريق عبدة بن أبي لبابة، عن زر بن حبيش قال: «من قرأ آخر سورة الكهف لساعة يريد أن يقومها من الليل قامها». قال عبدة: فجزئناه فوجدناه كذلك.

وأخرج الترمذي [٣٥٠٥] والحاكم [٣٨٢/٢] من حديث سعد بن أبي وقاص: «دَعْوَةُ ذِي النُّونِ إِذْ دَعَا بِهَا وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحَوْتِ: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧] لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له» [قال الألباني: صحيح].

(٢) في «عمل اليوم والليلة» (٥٠١).

(١) في «عمل اليوم والليلة» (٦٢٥).

وعن ابن السنِّي: «إني لأعلمُ كلمة لا يقولها مكروب إلا فرَّج عنه؛ كلمة أخي يونس: ﴿فَكَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧].»

وأخرج البيهقي وابن السني وأبو عبيد عن ابن مسعود؛ أنه قرأ في أذن مبتلي فأفاق، فقال رسول الله ﷺ: «ما قرأت في أذن؟» قال: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا...﴾ [المؤمنون: ١١٥] إلى آخر السورة، فقال: «لو أن رجلاً مؤمناً قرأ بها على جبل لزال»<sup>(١)</sup>.

وأخرج الدليمي [٦٤٩٣] وأبو الشيخ ابن حيان في «فضائله» من حديث أبي ذر: «ما من ميت يموت فيقرأ عنده يس إلا هون الله عليه».

وأخرج المحاملي في «أماليه» من حديث عبد الله بن الزبير: «من جعل يس أمام حاجة قضيت له» وله شاهد مرسل عند الدارمي.

وفي «المستدرک» [٤٢٨/٢]: عن أبي جعفر محمد بن علي قال: «من وجد في قلبه قسوة فليكتب ﴿يس﴾ في جام بماء ورد وزعفران، ثم يشربه».

وأخرج ابن الضريس<sup>(٢)</sup> عن سعيد بن جبير: أنه قرأ على رجل مجنون سورة يس فبرأ. وأخرج<sup>(٣)</sup> أيضاً عن يحيى بن أبي كثير قال: «من قرأ يس إذا أصبح لم يزل في فرح حتى يمسي، ومن قرأها إذا أمسى لم يزل في فرح حتى يصبح»؛ أخبرنا من جرب ذلك.

وأخرج الترمذي [٢٨٧٩] من حديث أبي هريرة: «من قرأ الدخان كلها، وأول غافر إلى ﴿إِيَّاهِ الْمَصِيرُ﴾ [غافر: ٣]، وآية الكرسي حين يمسي، حفظ بها حتى يصبح، ومن قرأها حين يصبح حفظ بها حتى يمسي». رواه الدارمي [٣٣٨٦] بلفظ: «لم ير شيئاً يكرهه» [قال الألباني: ضعيف].

وأخرج البيهقي والحاثر بن أبي أسامة وأبو عبيد: عن ابن مسعود مرفوعاً: «من قرأ كل ليلة سورة الواقعة لم تصبه فاقة أبداً»<sup>(٤)</sup>.

وأخرج البيهقي في «الدعوات» عن ابن عباس موقوفاً - في المرأة يعسر عليها ولادها - قال: يكتب في قرطاس ثم تسقى: «باسم الله الذي لا إله إلا هو الحليم الكريم، سبحانه الله وتعالى رب العرش العظيم. الحمد لله رب العالمين، ﴿كَانَتْهُمْ يَوْمَ بَرُورَهَا لَمْ يَلْبَسُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾ [النازعات: ٤٦]، ﴿كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرُونَ مَا يُوَدُّونَ لَمْ يَلْبَسُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلِّغْ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [الأحقاف: ٣٥].»

وأخرج أبو داود [٥١١٠] عن ابن عباس قال: إذا وجدت في نفسك شيئاً - يعني الوسوسة - فقل: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [المحيد: ٣] [قال الألباني: حسن الإسناد].

(١) الطبراني في «الدعاء» (١٠٨١)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٦٣١)، وأبو يعلى (٥٠٤٥). قال الهيثمي في «المجمع» (١١٥/٥): إسناده ضعيف. وذكره ابن كثير في «تفسيره» في تفسير الآية ١١٥ من سورة المؤمنون.

(٢) في «فضائل القرآن» ص ١٠١ رقم (٢١٩).

(٣) ابن الضريس في «فضائله» ص ١٠١ رقم (٢١٨).

(٤) أبو عبيد في «فضائله» ص ٢٥٧.

وأخرج الطبراني [٥٨٨٦] عن عليّ قال: لدغث النبي ﷺ عقرب، فدعا بماء وملح، وجعل يمسح عليها. ويقرأ: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ [إسناده حسن].  
وأخرج أبو داود [٤٢٢٢] والنسائي [١٤٠/٨] وابن جبان [٥٦٨٢] والحاكم عن ابن مسعود: أن النبي ﷺ كان يكره الرُقَى إلا بالمعوذات [واحمد: ٣٦٠٥ وإسناده ضعيف].

وأخرج الترمذي [٢٠٥٨] والنسائي عن أبي سعيد: كان رسول الله ﷺ يتعوذ من الجان وعين الإنسان، حتى نزلت المعوذات، فأخذها وترك ما سواها [قال الألباني: صحيح].  
فهذا ما وقفت عليه في الخواص من الأحاديث التي لم تصل إلى حدّ الوضع، ومن الموقوفات عن الصحابة والتابعين.

وأما ما لم يرد به أثر: فقد ذكر الناس من ذلك كثيراً جداً، الله أعلم بصحته.  
ومن لطيفه: ما حكاه ابن الجوزي عن ابن ناصر عن شيوخه، عن ميمونة بنت شاقول البغدادي قالت: آذانا جار لنا، فصليت ركعتين، وقرأت من فاتحة كل سورة آية حتى ختمت القرآن، وقلت: اللهم اكفنا أمره، ثم نمت وفتحت عيني، وإذا به قد نزل وقت السحر، فزلت قدمه فسقط ومات.  
تنبیه: قال ابن التين: الرُقَى بالمعوذات وغيرها من أسماء الله تعالى هو الطبّ الروحاني، إذا كان على لسان الأبرار من الخلق حصل الشفاء بإذن الله، فلما عزّ هذا النوع فزع الناس إلى الطبّ الجشمانيّ.

قلت: ويُشير إلى هذا قوله ﷺ: «لو أن رجلاً موقناً قرأ بها على جبل لزال».  
وقال القرطبي: تجوز الرُقَى بكلام الله وأسمائه، فإن كان مأثوراً استحبّ.  
وقال الربيع: سألت الشافعي عن الرُقَى فقال: لا بأس أن يُرُقَى بكتاب الله وما يعرف من ذكر الله.  
وقال ابن بطّال<sup>(١)</sup>: في المعوذات سرٌّ ليس في غيرها من القرآن، لما اشتملت عليه من جوامع الدُعاء التي تعمّ أكثر المكروهات؛ من السحر والحسد وشرّ الشيطان ووسوسته وغير ذلك؛ فلهذا كان ﷺ يكتفي بها.

وقال ابن القيم في حديث الرُقَى بالفاتحة: إذا ثبت أن لبعض الكلام خواصّ ومنافع، فما الظنّ بكلام ربّ العالمين، ثم بالفاتحة التي لم ينزل في القرآن ولا غيره من الكتب مثلها؛ لتضمّنها جميع معاني الكتاب، فقد اشتملت على: ذكر أصول أسماء الله ومجامعها، وإثبات المعاد، وذكر التوحيد، والافتقار إلى الربّ في طلب الإعانة به والهداية منه، وذكر أفضل الدُعاء، وهو طلب الهداية إلى الصراط المستقيم، المتضمّن كمال معرفته وتوحيده وعبادته، بفعل ما أمر به، واجتناب ما نهى عنه والاستقامة عليه. ولتضمّنها ذكر أصناف الخلائق وقسمتهم إلى منعمّ عليه لمعرفة بالحق والعمل به،

(١) ابن بطّال: علي بن خلف أبو الحسن، عالم بالحديث من أهل قرطبة، له: «شرح البخاري» (ت: ٤٤٤٩هـ). «شذرات الذهب» ٣/٨٣.

ومغضوبٍ عليه لعدوله عن الحقِّ بعد معرفته، وضالٍ لعدم معرفته له. مع ما تضمنته من: إثبات القدر، والشَّرع، والأسماء، والمعاد، والتوبة، وتركية النفس، وإصلاح القلب، والرَّد على جميع أهل البدع. وحقيق بسورة هذا بعض شأنها أن يُستشفى بها من كلِّ داء. انتهى.

مسألة: قال النووي في «شرح المهدب»: لو كُتِب القرآن في إناء، ثم غسله وسقاه المريض، فقال الحسن البصري، ومجاهد وأبو قلابة والأوزاعي: لا بأس به، وكرهه النَّخعي، قال: ومقتضى مذهبنا أنه لا بأس به؛ فقد قال القاضي حسين والبعوي وغيرهما: لو كُتِبَ قرآن على حلوى وطعام فلا بأس بأكله. انتهى.

قال الزُّركشي: ممن صرَّح بالجواز في مسألة الإناء العماد النَّيهي، مع تصريحه بأنه لا يجوز ابتلاع ورقة فيها آية؛ لكن أفتى ابنُ عبد السلام بالمنع من الشرب أيضاً؛ لأنه يلاقيه نجاسة الباطن. وفيه نظر.

